

جيزواليم بوست || الطائرات المسييرة التي تهرب الأسلحة من مصر تشكل خطرًا جسيمًا على الأمن الإسرائيلي



الثلاثاء 24 فبراير 2026 11:20 م

حذر دبلوماسيان إسرائيليان سابقان مما وصفاه بـ "الخطر الجسيم" الذي تُشكله الطائرات المسييرة التي تهرب الأسلحة والمخدرات من مصر على الأمن الإسرائيلي.

وقال السفير ديفيد جوفرين، المحاضر في كلية لاودر للحكومة والدبلوماسية والاستراتيجية في جامعة رايخمان، لصحيفة "نيويورك بوست" إن إسرائيل تكرر طاقة كبيرة للتصدي لهذا التهديد، الذي ازداد في السنوات الأخيرة مع استمرار تطور التكنولوجيا.

وأضاف أن السعة الوزنية الحالية للطائرة بدون طيار تبلغ حوالي 150 كيلوجرامًا، وأشار إلى أن معالجة هذا التهديد يمثل "تحديًا هائلًا".

وأوضح: "لقد تعاونت جميع قوات الأمن في هذه الحملة، الشرطة، وجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، والجيش، والفكرة، بالطبع، هي كشف وإحباط أي محاولة لعبور الحدود، لأننا نتحدث عن طائرات بدون طيار تُستخدم ليس فقط للأسلحة، ولكن أيضًا لبعض المخدرات".

20 طائرة بدون طيار تحلق عبر الحدود يوميًا

وبحسب ما ذكره يونا جيريبي بوب، كبير المحللين العسكريين والاستخباراتيين في صحيفة "جيزواليم بوست"، فإن ما يصل إلى 20 طائرة بدون طيار تحلق عبر الحدود في أي يوم من الأيام، حاملة المخدرات والأسلحة، ومؤخرًا الحيوانات.

وردًا على سؤال حول ما إذا كانت الطائرات المسييرة تُساهم في أزمة القتل بين عرب 48 - حيث فقد 252 شخصًا حياتهم في جرائم قتل مرتبطة بالجريمة عام 2025 وفقًا لأرقام نشرتها مبادرات إبراهيم- أقرّ جوفرين بأنه "مع الأسف، من السهل جدًا شراء بندقية أو سلاح ناري أو أي شيء آخر من السوق ولا يعتمدون كليًا على تهريب الأسلحة من مصر إلى إسرائيل"، لكنه افترض ذلك وأضاف: "أنا متأكد من أن هذا جزء من المشكلة".

مع ذلك، أقر قائلاً: "حتى لو تم إغلاق الحدود، فبإمكانك شراء البنادق وغيرها من الأشياء، لذا، بالطبع، قد يزيد ذلك من حدة الوضع - لا شك في ذلك، لكن هذا ليس المصدر الوحيد للأسلحة المستخدمة في المجتمع العربي".

وأوضح أن عمليات تسليم الطائرات المسييرة المتكررة، فضلاً عن كونها تشكل خطرًا أمنيًا، أصبحت قضية دبلوماسية وأكد أن القاهرة ملزمة بمعالجة هذه القضية بموجب اتفاقية التعاون الموقعة بين الجيشين المصري والإسرائيلي.

وقال جوفرين: "أنا متأكد من أن الجانب الإسرائيلي أثار هذه القضية أكثر من مرة، لكنني لا أرى، كما تعلمون، النتيجة على أرض الواقع، وأنا قلق للغاية حيال ذلك، لأن أحد واجبات مصر، وفقًا للالتزامات، وفقًا لمعاهدة السلام، هو منع مثل هذا النشاط".

قلق بالغ في إسرائيل

وأشار إلى أن "استمرار هذه الطائرات المسييرة في القدوم والتسلل إلى الأراضي الإسرائيلية من الأراضي المصرية يثير قلقًا بالغًا لدينا جميعًا، لذا، علينا أن نتساءل: لماذا لا يتعاون المصريون بشكل فعال لمنع هذا النوع من نقل الأسلحة والمخدرات من أراضيهم إلى أراضي دولة إسرائيل؟".

وأعربت خبيرة الشؤون العربية روث واسرمان لاندي، نائبة السفير السابقة لدى القاهرة، عن نفس القلق، حيث صرحت لصحيفة "واشنطن بوست" بأن تهديد الطائرات المسيرة يفوق بكثير القضايا الأمنية التي يطرحها ما وصفته بـ ""التطرف المناهض لإسرائيل في مصر، وإطلاق سراح الإرهابيين الفلسطينيين في الأراضي المجاورة".

وأوضحت: "لو انعكس الوضع (تهريب الطائرات المسيرة)، لو يُسمح لبدونا ببساطة، أو لم يُمنعوا من تهريب الأسلحة إلى المصريين، لثارت ضجة كبيرة، وهذا حقهم" أعني، من غير المعقول أن يحدث هذا أصلاً".

الأسرى الفلسطينيون المفرج عنهم في مصر

في حين شددت واسرمان لاندي على أهمية قضية الطائرات بدون طيار، فقد أعربت عن مخاوف من أن المقاتلين الفلسطينيين الذين تم إطلاق سراحهم في مصر كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار النهائي واحتجاز الرهائن "سيشكلون خلايا جديدة على حدود إسرائيل، على غرار تلك التي شوهدت في لبنان".

وقالت لصحيفة "نيويورك بوست": "كان من المعروف أن الفلسطينيين يفعلون ذلك في لبنان، وفي الكويت، وفي تونس" داخل الأماكن الثلاثة جميعها".

وفي محاولة لطمأنة الرأي العام، قالت واسرمان لاندي: "إن أجهزة المخابرات والأمن المصرية على درجة عالية من اليقظة تجاه كل فلسطيني، وخاصة أولئك الذين كانوا في السجون الإسرائيلية" إنهم على درجة عالية من اليقظة" إنهم حذرون من وجود أي فلسطينيين في البلاد، ولا يساورني شك في أنهم سيراقبون كل خطوة يخطونها".

وعلى الرغم من موافقة مصر على استقبال الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم، قالت لاندي إنها "ليست متأكدة حتى من أنهم لن يعيدوهم" إلى قطاع غزة، بدافع الرغبة البحتة في حماية الأراضي المصرية من نفوذهم وأعمالهم المحتملة".

وقال جوفرين إنه يعتقد أن السلطات المصرية من المرجح أنها تراقب الأسرى المفرج عنهم عن كثب، مدركة أنهم قد يحاولون الاتصال بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين وجماعات إسلامية أخرى تهدد الحكومة المصرية الحالية".

وأوضحت واسرمان لاندي أن القاهرة، بصفتها "مالكة بحكم الأمر الواقع" لغزة حتى عام 1967 - عندما فازت إسرائيل بالقطاع في أعقاب تعرضها لهجوم من قبل تحالف من الدول العربية، مما أدى إلى انتصارها في حرب الأيام الستة - تدرك المخاطر الأمنية التي يشكلها ما وصفته بـ "السكان المتطرفين".

وتابعت قائلة: "لم يرغبوا في عودة غزة عام 1979، وهذا يدل على الكثير" من الواضح جدًا أنهم (المصريين) يدركون احتمالية تسرب عدم الاستقرار وتكوين "خلايا إرهابية" بين بعض فئات الشعب الفلسطيني، (إلى جانب) احتمالية تطرف فئات سكانية أخرى في المناطق المحيطة، مثل السكان المصريين - على الرغم من أن المصريين (مُلقنون بالفعل) بالكراهية ضد إسرائيل واليهود - إلا أن هناك مرة أخرى يقظة وحذرًا بين السلطات المصرية فيما يتعلق بالتطرف، والتطرف الإسلامي، لأنهم يعلمون أنه سيضر بنظامهم".

العلاقات بين القاهرة وتل أبيب

وعندما طُلب من لاندي أن تعلق على الوضع الحالي للعلاقات بين القاهرة وتل أبيب، قالت إنه في حين أن الحفاظ على "اتصال رفيع المستوى بين قادة البلدين سيكون "أمرًا أساسيًا، خاصة مع دولة مثل مصر"، إلا أنه في الواقع لا يوجد مثل هذا الاتصال".

وأضافت: "يجب أن تكون قادرًا على رفع سماعة الهاتف والقول: اسمع، الأمر ليس كما يبدو تمامًا".

وأوضحت قائلة: "هذا التواصل غير موجود، وهذا خطأ من جانبنا" بالطبع، هو خطأ من جانب مصر أيضًا، لكنني لا أريد أن أتجاهل دورنا تمامًا في هذا الموقف".

بالنسبة لجوفرين، فإن الارتباك العميق بشأن نوايا إسرائيل تجاه شبه جزيرة سيناء والرسائل المتضاربة التي أرسلتها القيادة الإسرائيلية هي جوهر التوتر الدبلوماسي المتفاقم بين الجانبين".

وأوضح جوفرين: "تشبه الحكومة المصرية في أن الحكومة الإسرائيلية تعتزم إرسال مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء، وهو أمر غير صحيح، لكن الحكومة الإسرائيلية لم تنف ذلك رسميًا، ولدينا بعض الوزراء في الحكومة يدعون إلى ذلك" لذا فإن المصريين في حيرة من أمرهم".

وأضاف أن المصريين "قلقون للغاية بشأن وجود الفلسطينيين على أراضيهم". ولهذا السبب يعززون قواتهم عند معبر رفح الحدودي- لأنهم يخشون بشدة أن يخترق الفلسطينيون السياح ويدخلوا أراضيهم دون موافقة مصرية".

الفلسطينيون في شبه جزيرة سيناء

وأكد جوفرين أن الدخول المفاجئ وغير المصرح به لآلاف الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء سيشكل "صداعًا كبيرًا" للقاهرة، لأنهم على الأرجح سيشاركون بطريقة أو بأخرى في نشاط مسلح ضد إسرائيل انطلاقًا من الأراضي المصرية".

إضافة إلى المخاوف من ذلك، ستكون القاهرة ملزمة أيضًا بتزويد الفلسطينيين "بالبنية التحتية، والتعليم، والمياه، والعمل، وكل ما يحتاجه المدنيون، وهم لا يريدون ذلك" لديهم ما يكفي من مشاكلهم الخاصة، وهم غير مهتمين بالسلامة ولهذا السبب يحددون أو يعلنون أن مثل هذه الخطوة، إذا اتخذتها الحكومة الإسرائيلية، تتعارض مع الأمن القومي لمصر".

وخلص جوفرين إلى القول: "هذا هو مصدر التوتر الذي شهدناه".

وأشارت واسرمان لاندي إلى أن أوروبا أقل استعدادًا من السلطات المصرية، لافتة إلى أن هناك خطرًا كبيرًا يتمثل في أن عدم وجود تدقيق أممي سيسمح لـ "الإرهابيين" بالإفلات من الرصد في الغرب

وتابعت: "أعتقد أن أوروبا غير مستعدة، نقطة، ليس للفلسطينيين الذين سيغادرون مصر، ولكن بشكل عام، لما رجبوا به بالفعل بأذرع مفتوحة"، مشيرة إلى أن آلاف الرجال كانوا يدخلون المملكة المتحدة - وليس النساء أو الأطفال

<https://www.jpost.com/middle-east/article-887627>